في مجلس الشهادة

أشهد ألا إله إلا الله

ما أشد حاجة الإنسان إلى بضع لحظات يرتقي فيها بنفسه عن سفاسف الدنيا وملذاتها وحاجاتها المباشرة.. تلك التي يكابد المرء بنفسه وجهده وماله ليحققها..

أقول ما أحوجه إلى وقت تسمو فيه الروح وتعلو فيه النفس بروحانية صادقة تجردها من خداع الدنيا ومتاعها الزائل.. وتضعها أمام واقعها الحق.. ومصيرها المحتوم.

ولأن مجالس الذكر هي واحدة من تلك الأماكن التي تحضرها الملائكة فإن النفوس في تلك المجالس تغشاها الطمأنينة والسكينة...

لم لا؟.. فكل فيها متعلق بذكر الله والدعوة إليه. ولا شيء البتة.. غير ذلك.

يبدأ الموقف حينما تحين ساعة الانعتاق من شرك العباد إلى توحيد الله وحده.. ومن ذل الكفر إلى عز الإسلام.. ومن مهانة الضياع والحيرة والشك إلى نعيم وكرامة الوضوح والحق والطمأنينة.. هم مجموعة من الذين منّ الله عليهم بالهداية إلى دينه القويم.. تلقوا عدداً من المحاضرات.. واطلعوا على مجموعة من الكتب.. واستمعوا إلى ايضاح وبيان عن دين الله الإسلام.. وأرادوا الدخول فيه عن طواعية واقتناع..

هذا طبيب أمريكي.. وذاك مهندس ألماني.. وتلك ممرضة فلبينية وهذا خبير كومبيوتر هندي والآخر عامل سرلانكي وذاك ذو مهنة أخرى والآخر ذو جنسية أخرى.. لا رابط بينهم.. ولا علاقة تجمعهم.. ولا صفة توحدهم.. ولا جهة واحدة يعملون بها.. ولا وطن واحد ينتمون إليه..

لقد جمعهم دين الله.. الذي يوحد القلوب

وأشهد أن محمداً رسول الله

ويرص النفوس ويساوي بين البشر.. دين الله القويم الذي ارتضاه لنا خير دين ولم يرض لنا ديناً سواه..

يدخلون إلى مجلس رئيس المحكمة الكبرى بجدة الشيخ عبدالمحسن بن عبدالله الخيال، هذا الرجل يضفي بسماحته وطيب خلقه على مجلسه مشاعر لا تعرف كنهها تختلط بين الصفاء والهدوء والطمأنينة.. رجل سمح التصرف طيب العبارة.. صادق الكلام.. يتضح من حديثه وتصرفه.. ما يؤكد لك أنه أخوك أو أبوك.. أو أقرب من ذلك..

يجلس الرجال والنساء كل في جهة.. ويبدأ رئيس المحكمة الحديث.. تنساب الكلمات منه.. بلسم راحة ووعد طمأنينة.. وبشرى خير.. يحمد الله إليهم ويثني عليه.. أن منّ عليهم بالهداية وأمر بانعتاقهم من ربقة الضلال إلى درب النور.. ثم يذكرهم بأنهم ان استمروا في هذا الطريق فإنهم سيجنون سعادة الدنيا ونعيم الآخرة.. وتلحظ وجوه الحاضرين.. أنها تفيض بشراً وحبوراً.. وتتسع الحدقات تستمع إلى الشيخ عبر المترجم.. وتتطلع النفوس إلى اللحظة المباركة... إلى ساعة الانطلاق الروحانية..

يطلب منهم الشيخ أن يرددوا خلفه..

أشهد إلا إله إلا الله.. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله..

وتتمتم الشفاه.. بإعلان التوحيد.. وتنطق بميثاق الشهادة بالإسلام وتسمع نطق الشهادة بشكل جماعي مهيب.. ويسود في تلك اللحظات شعور جميل.. ومريح.. أنك لتفرح أن ترى أخاك الإنسان.. يصير من الهلكة إلى

النجاة.. وذلك شعور إنساني بحت..

وبكل بساطة ينتهي كل شيء.. كل واحد منهم.. وكل واحدة منهن.. أصبح إنساناً آخر.. آخر بكل معنى الكلمة..

ثم تنطلق دعوات الشيخ لهم بالثبات والاستقامة.. والاستمرار على طريق الخير..

إنها صورة تتكرر دائماً في المحكمة الكبرى بجدة.. وفي غيرها من محاكم المملكة وأنه لنشاط جميل ومحمود من قبل المحكمة تسهم به في خدمة دين الله والدعوة إليه.. نشاط يثبت أن القاضي.. قبل أن يكون فاصلاً بين الناس.. هو رجل داعية إلى الله.. ورجل له مكانة عظيمة.. ودور مهم وفاعل في هذه الحياة.. بارك الله في كل الجهود.. ونفع بالأعمال.. وأجزل للمخلصين الأجر والمثوبة إنه جواد كريم.. سميع الدعاء.

أعداد الذين أشهروا إسلامهم حسب الديانة السابقة

العدد	الديانة السابقة	النسبة
١٠٩١	النصرانية	٧٩,٣٢٪
٢٣٣	الهندوسية	١٦,٩٢٪
٥٣	البوذية	٣,٨٥٪

أعداد الذين أشهروا إسلامهم حسب الجنسية

العدد	الجنسية	النسبة
١٢٨٨	آسيا واستراليا	٩٣,٥٣٪
١٨	أوروبا	١,٣١٪
١٤	العرب	٠,٠٢٪
٣٩	أفريقيا	٢,٨٣٪
١٨	أمريكا	١,٣١٪

- المصدر الكتاب الاحصائي الثاني والعشرون لعام ١٤١٨هـ
- يجدر الاحاطة أن عدداً من حالات إشهار الإسلام تتم عن طريق مكاتب توعية الجاليات.